أولاً:

كلمات

الجلسة الافتتاحية للمؤتمر

كلمة الأستاذ الدكتور شوقي ضيف رئيس المجمع
في افتتاح مؤتمر الدورة الخامسة والستين

السيد الأســتاذ الدكتور مفــيد شــهاب

وزير التعليم العالي والدولة للبحث العلمي :

الزملاء المجمعيون الأجلاء :

الســـيدات والســـادة :

نحتفل اليوم بافتتاح مؤتمـــر مجمعنـــا السنوي فى دورته الخامسة والســتين، وأشكر باسم المجمع الســـيد الأســتاذ الدكتور مفيد شـــهاب وزيـــر التعليـــم العالي والدولة للبحث العلمي لمشاركته المجمع فى هذا الاحتفال، وأرحب معه بالزملاء المجمعييـــن الوافديـــن مـــن الأقطار العربية والإسلامية والغربيـــة، وأحييهم تحية تقدير لتجشـــمهم مشـــقة السفر إلي المؤتمر كي يســـهموا فيـــه ببحوثهم العلمية القيمة ويتدارسوا - مع زملائهم المصريين - ما أنجزته لجان المجمع طوال الدورة الماضيـــة مـــن مصطلحات لغوية وعلمية في مختلـــف العلوم وما اتخذتـــه مـــن قـــرارات .

وموضـــوع المؤتمـــر هـــذا العـــام : "الفصحى والعامية " والفصحى لغـــة القرآن الكريم الخالدة بخلوده، وهـــي أقدم اللغات الحية المعـــاصرة زمنًـــا وأطولها عمرًا ، خرجت مع الفتـــوح الإسلامية التي امتـــدت مـــن الـــهند والصيـــن إلـــى المحيـــط الأطلنطـــي والجنوب الغربى من أوربا، وظفـــرت بلغات كـــل هـــذه الديـــار : ظفـــرت بالفارسية فـــي إيـــران ، وبالآراميـــة والنبطية فـــي العـــراق، وبالســـريانية واليونانية فى الشـــام، وبالديموتيقيـــة واليونانية فـــي مصـــر، وباليونانيـــة واللاتينية والبربرية في شمال إفريقيا، وبالرومانثية الإسبانية فـــي الأندلـــس، واستعلت بذلك علي جميـــع اللغـــات القديمة فـــي ثـــلاث قـــارات : آســـيا وأفريقيا وأوربـــا، واتخذهـــا ســـكان الديار السابقة لسانا لهم يعبرون بـــها أدبيًّا عـــن وجداناتـــهم ومشـــاعرهم، وعلميًّـــا عـــن ألبابـــهم وعقولـــهم،

واستوعبت كل ما عرفته الأمم القديمة من علوم، وأضافت إليها إضافات باهرة، وأصبحت الفصحى بذلك لغة عالمية حضارية، وظلت تقود العالم علميًّا وأدبيًّا طوال ستة قرون حتى نهاية القرن الرابع عشر الميلادي. وعرفت أوربا كنوزها العلمية والفلسفية ، فأكبَّت عليها تتمثلها، وأضاءت لها مسالكها فى العصور الوسطى إلى نهضتها العلمية والفلسفية الحديثة. وأصاب الفصحى ركود فى العصر العثمانى، وعادت إلي الازدهار في القرن التاسع عشر، واستحدثت لغة علمية لمصر والعرب ظلت من الثلاثينيات في القرن الماضى إلى نهايته إذ وقف الإنجليز تعليم العلوم بالعربية فى المدارس العليا بمصر وجعلوه بالإنجليزية . وتزدهر الفصحى ازدهاراً عظيمًا بمصر فى القرن العشرين، ويصبح لها أدباء كبار فى مقالات الصحافة، وفي فنون الأقصوصة والقصة الطويلة والمسرحية بنوعيها الشعرى والنثرى.

ومع مرور الزمن أخذت تتولَّد من الفصحى، في جميع البلاد العربية، عاميات تتميز بفقدانها إعراب أواخر الكلم، فأواخرها تنطق ساكنة دائما. وتنشط العامية بمصر مع القرن السادس الهجرى / الثانى عشر الميلادى. وتؤلف كتب نوادر وقصص وبعض مسرحيات، وبعض سير بطولات شعبية. كل ذلك يؤلف بالعامية، وتنظم معها أزجال كثيرة، ولا تعارض أى تعارض بين العامية والفصحى في الحقب الماضية. وتنشط العامية في العصر الحديث، وخاصة في مجال الأزجال، وتضم إليها في القرن العشرين قصصًا عامية كثيرة، وتكثر مجلاتها الهزلية.

وبيننا من يظنون أن العامية لغة تقابل الفصحى، ولا يعرفون أنها لهجة مولدة من الفصحى وأن العلاقة بينهما حميمة. إذ أكثر ألفاظ العامية فصيحة

الأصل، دخلها شيء من التحريف. لذلك ألف مجمعنا من قديم لجنة للألفاظ والأساليب مهمتها تفصيح الألفاظ العامية وتسويغها عربيًّا ، وقد نشر المجمع مجلدين من هذه الألفاظ، وهو يعد الآن مجلدًا ثالثا لنشره، وفي ذلك تقريب واضح بين الفصحى والعامية، والمجمع جاد فيه حتى ترفع الحواجز بينهما نهائيا. وأعلن أن المجمع يرحب بالاتفاق مع صحيفة مصرية تتعهد بنشر الألفاظ العامية التى صحَّحها وسوَّغها يوميًّا أو أسبوعيًّا وهو واجب قومى .

والفصحى لغة العرب الأدبية الرفيعة فى جميع بلدانهم، وهى لغة الثقافة والعلم والتعليم فى المدارس والجامعات، ولغة الفلسفة والطب والقانون والعلوم الإنسانية وغير الإنسانية، ولغة كل ما نملك من فكر ودين وحياة روحية، وحين تدارست أوربا علومها قفزت من عصورها الوسطى المظلمة إلى عصرها الحديث، وهي لغة الشعوب العربية القومية التى تضم منهم الفم إلى الفم، والفكر إلى الفكر، والروح إلى الروح، وبها تستطيع هذه الشعوب أن يكون لها تكتل سياسي بإزاء تكتلات الغرب السياسية فى العصر، مع أنه لا توجد بين أمة أوربية وأمة لغةٌ مشتركة تجمع بينهما فى وحدة لسانية.

والبلاد العربية جميعا تعمل جاهدة على إتقان أبنائها للفصحى، غير أننا نقصِّر فى ذلك أحيانًا كما يحدث فى بعض المدارس الأجنبية ومدارس اللغات إذ لابد أن يكون إشرافنا عليها كاملاً، وخاصة فى تدريس التاريخ والفصحى، وما يعطى للناشئة فيهما من كتب ومقررات.

ولم أتحدث حتى الآن عن الإعلام وعدوله عن الفصحى إلى العامية فى الإذاعة والتليفزيون، ومعروف أن الناشئة والشباب جميعا يتعلقون بما

يسمعون في الإذاعة ومـــا يســـمعون ويبصرون في التليفزيون . وأحســـب أننا لو كنا عنينا بالفصحى فيهما جميعًا منذ إنشائهما لكسبنا مكاسب طائلة مـن انتشار الفصحى لا على ألسنة الناشئة والشباب فقط بل أيضا علـــى ألســـنة العامة. وينبغى أن يكون الإعلام فـــي بلادنا العربيـــة بـــالفصحى وحدهـــا، وبذلك نكون حقا أمة عربية واحدة .

وبُحَّ صوت المجمع في مؤتمراتـــه منذ أربعة عشر عاما مناديا الحكومات العربية أن تتخـــذ موقفـــا حاســـما - حفاظا على هويتنا وقوميتنـــا - ممـــن يصـــرُّون علـــى تســـمية المحـــلاَّت والشركات والفنادق بأسماء أجنبية .

وواجب أن تصـــدر الحكومـــات العربية تشريعات تحرم ذلك تحـــريمًا باتًّا، وتجرِّم من يصرّ على اســـتخدامه بعقوبة رادعـــة، وواجـــب أن تكـــف الشخصيات الرسمية في البلاد العربية جميعًا عن مخاطبة الجماهير بالعاميـــة وأن يخاطبوهم بالفصحى لما في ذلـــك من تأثير مهم في شـــغف الجمـــاهير ببيان الفصحى الرائع .

ويسعدنى - في ختـــام كلمتـــى - أن أشكر حضراتكـــم لتفضلكـــم بتلبيـــة دعوتنا للمشاركة في هذا الحفل ، كمـــا أشكر ضيوفنا من الزملاء المجمعيـــن الوافدين الكرام راجيا أن يَقْضُوا بيننـــا أيامًا طيبة في بلدهم الثانى مصر .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

شوقى ضيف

رئيس المجمع

كلمة الأستاذ الدكتور

مفـــيد شـــهاب

وزير التعليم العالى والدولة للبحث العلمى

بسم الله الرحمن الرحيم

الأستاذ الدكتور شوقى ضيف ، رئيس مجمع اللغة العربية ورئيـــس اتحـــاد المجامع العربية :

الأعضاء الموقرون ، من المصريين والعـــرب والمســـتعربين ،الضيـــوف الكرام :

السيدات والسادة :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

كان لى فى العام الماضى شرف اللقاء بكم، والحديث إليكم، والاستماع منكـــم حول عدد مـــن الآراء والتوصيـــات السديدة، بشأن النهوض باللغة العربية، التى كرستم لخدمتـــها كـــل حيـــاتكم، وبذلتهم- ومازلتم تبذلون- الكثير مـــن الجهود البناءة، من أجل الارتقاء بـــها، وتقريب وسائلها إلى كل المتحدثين بها من أبناء الوطن العربى، الذى يمتد من المحيط إلى الخليج، ويضم أكثر مـــن مئتى مليون نسمة ، تجمعهـــم روافـــد تاريخية ودينية عميقة، وتربط بينـــهم مصالح مشتركة، ويتواصلـــون فيمـــا بينهم بلغة عربية واحدة.

وكم يسعدنى فى هـــذا العـــام، وفـــى مؤتمركم الخامس والستين، أن نعـــاود اللقاء معًا، فى رحاب هـــذا المكـــان الجليل، مجمع اللغة العربيـــة، الـــذى يطلق عليه بحق مجمع الخالدين، لأنـــه يضم صفوة متميزة من علماء اللغـــة والمهتمين بها، الذى يقف وراء كـــل منهم تـــاريخ طويـــل مـــن التجربـــة والخبرة، ويتحمل كل منهم مســـؤولية الحفاظ على لغتنا العربية، التى كرمها الله تعالى بكونها حاملة لكتابه الخـــالد، ووعاء لسنة نبيه الكريم .

ومما لاشك فيه أن اللغة العربية، بمـــا لها من حقوق علينـــا، تســـتحق منـــا المزيد من العمل الجاد والمتواصـــل، حتى تظل حيّة على الألسنة، قوية فـــى

الأقلام، شامخة بين غيرها من لغات الأمم الأخرى. وعلينا أن نعترف - ونحن متفائلون - أن الخط البيانى لمسيرة اللغة العربية فى العصر الحديث يشير إلى أنها آخذة فى طريق التطور والانتشار . وذلك على الرغم من عدم الوصول حتى الآن إلى تحقيق كل الطموحات لدى الغيورين عليها.

ويكفى أن نلقى نظرة مقارنة على حال اللغة العربية خلال القرن التاسع عشر،وما أصبحت عليه طوال القرن العشرين، لنقف على أن هذه اللغة قد اتسع نطاق استخدامها، وزادت نسبة التعليم بها، واستطاعت - بما حباها الله من مرونة وغنى - أن تستوعب فى مصطلحاتها معظم منجزات العصر الحديث، وتقنيات التقدم العلمى .

وهنا ينبغى أن نحيى ذكرى تلك النخبة من الكتاب والأدباء والمفكرين، والذين أبدعوا - من خلال اللغة العربية - روائعهم ، التى ما زلنا نقرؤها حتى اليوم . كما ينبغى أن نحيى أولئك المعلمين الذين أفنوا أعمارهم فى تدريس اللغة العربية لأجيال متعاقبة، فى مدارس المدن والقرى والنجوع.

وأخيرًا ينبغى ألا ننسى الدور المهم الذى قامت به وسائل الإعلام، فى نشر اللغة العربية وذيوعها على أوسع نطاق بين جماهير الأمة كلها .

وعلى المستوى الدولى، أصبحت اللغة العربية واحدة من اللغات الست المستخدمة فى الأمم المتحدة، والمنظمات التابعة لها، كما لم يعد النقل منها أو إليها يمثل عقبة فى سبيل توصيل الأفكار، وتبادل وجهات النظر. وفى كل الجامعات الغربية تقريبًا، توجد الآن مراكز متخصصة لتعليم اللغة العربية، لغير الناطقين بها، الأمر الذى يعكس رغبة العالم فى تعلمها ، كما يؤكد القيمة الثقافية والحضارية التى تحملها لغتنا العربية، سواء فى ماضيها العريق، أو فى مستقبلها الواعد .

أما مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الذى أنشئ سنة ١٩٣٢م، فنحن نعتبره أحد حصونها الشامخة، وقلاعها الحصينة. قام على أساس متين، وظل محافظًا على صلابته فى الدفاع عن اللغة العربية، ضد كل محاولات الهدم والتخريب. وبفضل عينه الحارسة واليقظة، مازال يرصد أدق التفاصيل، ويوجه أبناء الأمة العربية إلى ضرورة التمسك بلغتهم الأم، التى لا تنفصل أبدًا عن انتمائهم لدينهم وحضارتهم وهويتهم.

السادة الأعلام :

رئيس وأعضاء المجمع الموقر:

لعلكم تلاحظون معى أن هذا المؤتمر الخامس والستين هو المؤتمر الأخير فى القرن العشرين، ويقينى أنكم لا تغلقون به صفحة من تاريخ مجمعكم المجيد، وإنما تتوجون من خلاله عدداً من الإنجازات التى حققتموها خلال الفترة الماضية ، يتجلى ذلك فى نشر المعاجم التى أفادت المتعلمين والمثقفين، وبلورة العديد من المصطلحات العلمية فى مجالات الطب والصيدلة، والرياضيات والهندسة، والزراعة والأحياء، والنفط والجيولوجيا، والحاسب الآلى ، بالإضافة إلى مصطلحات الأدب والشريعة والفلسفة والحضارة، وإلى جانب هذا وذاك، قام مجمعكم بالعديد من المحاولات الرامية لتسهيل قواعد اللغة العربية، حتى يمكن استخدامها بيسر وبساطة من جانب المتعلمين .

ومن المؤكد أن صوت مجمعكم الموقر من أجل التعريب والنهوض باللغة العربية فى مختلف مراحل التعليم، وتوحيد المصطلحات، وعدم كتابة اللافتات بحروف غير عربية .. أقول إن هذا الصوت لن يضيع صداه، بل إنه يستحق أن يلقى استجابة من سائر الجهات المعنية. مع الاستفادة فى ذلك كله من خبراتكم وتوصياتكم .

ويسعدنى فى هذا الصدد أن أعلن أمام مجلسكم الموقر أننى قد دعوت فى

إطار المجلس الأعلى للجامعات إلى إقامة ندوة علمية، سوف تعقد بإذن الله بجامعة القاهرة فى بداية شهر مايو القادم، ويشارك فيها كل المتخصصين، من أجل النهوض باللغة العربية فى مجالات التعليم والإعلام. وأرجو أن يكون لجمعكم الموقر نصيب كبير فى فعالياتها، وبلورة التوصيات التى تصدر عنها .

السادة الأعلام :

رئيس وأعضاء المجمع الموقر:

إن أحدًا لا يستطيع أن ينكر ضرورة اللغة فى التفاهم بين الأفراد ، والتواصل بين الشعوب. كما أن أحدًا لايستطيع أن يجحد دورها الحيوى فى حمل الأفكار، والحفاظ على الحضارات. من هنا فإن عملكم المجمعى يعد غاية فى الأهمية، ويحاط بكل التقدير والإجلال: فإنكم من خلال بحثكم فى اللغة ، والتعمق فى دراساتها إنما تعملون على سهولة الاتصال بين الأفراد، والتقارب بين الشعوب ، كما أنكم تساعدون الفكر العربى على أن ينهض من جديد ، لكى يساهم بفعالية أكبر فى حركة التقدم العالمى، ويثبت - كما أثبت من قبل - جدارته فى الريادة والسبق .

وإذا كان عصر الاتصالات والمعلومات الذى بدأنا نعيشه يواجهنا بالكثير من التحديات، فإنه فى الوقت نفسه يفتح أمامنا العديد من الآفاق. لذلك فإننا بدلا من أن نقف مدهوشين أمام هجمته الثقافية، علينا أن نتقدم متماسكين بكل ما لدينا من إمكانيات ووسائل، فى مقدمتها اللغة العربية، التى تعد أهم وسيلة اتصال بين كتلة هائلة من السكان، فى منطقة من أكثر مناطق العالم حركة وحيوية .

أجل إن تكنولوجيا الاتصال والمعلومات تستطيع أن تقوم بدور فعال فى نشر اللغة العربية،والارتقاء بها بين جميع أبناء الوطن العربى على اختلاف شعوبهم، بل إنها من الممكن جدًّا أن تحمل اللغة العربية إلى

أبنائها وأصدقائها فى كل أنحاء العالم.

ولاشك أننا فى هذا الصدد مطالبون بالعمل الجاد والسريع على عدة محاور :

أولاً : الاستمرار فى وضع المعاجم العربية الحديثة لكل الأعمار ، سواء كانت عامة أو متخصصة، أحادية اللغة أو ثنائية ، حتى تكون مراجع، يعتمد عليها أبناء اللغة العربية، فى معرفة معانى الألفاظ وطرق استخدامها، وأنواع دلالاتها .

ثانيًا : الاستمرار فى وضع المصطلحات، وبلورة المعانى المحددة لها، وملاحقة ما يتم فى هذا المجال من منجزات العلم الحديث، والتطورات التكنولوجية المتلاحقة .

ثالثًا: تسهيل مناهج تعليم اللغة العربية لأبنائها من ناحية ، ولغير الناطقين بها من ناحية أخرى.

رابعًا : مواصلة التصدى لمحاولات النيل من اللغة العربية ، والعمل على إظهار الوجه المشرق لها، من خلال النماذج والاستخدامات البلاغية والأدبية الرفيعة المستوى.

خامسًا: تقريب الفجوة القائمة بين اللغة العربية الفصحى واللهجات العامية ؛ وهنا لابد أن أشيد بموضوع مؤتمركم الحالى، الذى اتجه لبحث هذه القضية المهمة، والتى دار حولها جدل كثير، وقسمت الناس إلى فريقين : أنصار الفصحى، وأنصار العامية ، وهو تقسيم ما كان ينبغى أن يحدث . فنحن نتحدث العامية فى حياتنا اليومية الجارية ، لكننا نكتب ونقرأ بالفصحى. ومن الخير أن نعقد بينهما مصالحة بحيث لا تطغى إحداهما على الأخرى، أو تسلب إحداهما مكان الأخرى.ومن المؤكد أنه لا يوجد من يستطيع عقد هذه المصالحة سوى مجمعكم الموقر، مجمع الخالدين .

السادة الأعلام :

رئيس وأعضاء مجمع الخالدين:

إن مؤتمركم الخامس والستين يأتى ختامًا لفترة من تاريخنا الحديث ، حققنا فيها الكثير من الإنجازات ،فى المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية. ونحن اليوم مقبلون على مرحلة جديدة، تتميز بالرغبة الصادقة فى الانطلاق بمجتمعنا إلى آفاق واسعة من التقدم والازدهار، مؤمنين بأن أهم وسائل النهضة تكمن فى العلم والتعليم، والذى أعلنه السيد الرئيس محمد حسنى مبارك مشروعًا قوميًّا لمصر، وهو يأخذ من الدولة كل الاهتمام، وتتزايد ميزانيته باستمرار ، حتى يحقق نتائجه المثمرة فى التنمية البشرية، التى يعد الإنسان المصرى غايتها وركيزتها فى الوقت نفسه.

ويطيب لى فى هذا المكان الجليل ، مجمع الخالدين بالقاهرة ، أن أتوجه بخالص الشكر والتقدير للقائمين على تنظيم هذا المؤتمر السنوى الحافل ، كما أرحب أشد الترحيب بكل العلماء الأفاضل، الذين يشرفوننا بحضورهم ومشاركتهم، من مختلف الأقطار الشقيقة والصديقة، راجيًا لهم جميعا طيب الإقامة فى بلدهم الثانى مصر، التى كانت ومازالت حصنًا للعروبة، ومنارة عالية للحضارة الإنسانية.

وفقكم الله ورعاكم ، وسدد على طريق الحق والخير والعلم خطاكم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،

مفيد شهاب

وزير التعليم العالى والدولة للبحث العلمى

كلمة الأستاذ إبراهيم الترزى

الأمين العام للمجمع

الأستاذ الجليل الدكتور مفيد شـــهاب المعجمية .

وزير التعليم والدولة للبحث العلمـى : وإليكم بيان الإنجازات المجمعيـة مـا بين : مؤتمرنا السابق، ومؤتمرنا هـذا اللاحق .

الأستاذ الجليل الدكتور شوقى ضيـف

رئيس المجمع :

الأساتذة الزملاء الأجلاء :

أيها السادة :

سلام الله عليكم ورحمته وبركاته ،

وبعد

فها هو ذا مجمعنـا يبلـغُ دورتـه الخامسة والستين فى فلكه المجمعـىّ وهو ـ بحمد الله ـ أوْفَرُ نشاطا، وأكـثر عطاء ، وأقدرُ على أداء رسالته التـى حَمَلَ أمانتها ؛ لرفعة لغتنـا الشـريفة الخالدة.

ويُعَدُّ مؤتمرنا السـنوىّ مـهرجانًا لغويًّا مجمعيًا، يلتقـى فيـه أعضـاء المجمع: عاملين ومراسـلين، عربًـا ومستعربين؛ لينظـروا فيمـا أنجـزه مجمعُهم مـن أعمـال تتمثـل فـى مصطلحاتـه العلميـة، والأدبيـة ، والفلسفية، وقراراته اللغوية، وموادِّه

المؤتمر السابق :

عقد المؤتمرُ ستَّ عشرة جلسة، منـها ستٌّ علنية : أولاها – جلسةُ الافتتـاح والخمـس الباقيـاتُ خُصِّصَـتْ لمحاضرات عامة :

الأولى عنوانها: " ازدهار الفصحـى فى القرن العشرين " للأستاذ الدكتـور شوقى ضيف رئيس المجمع .

والثانية عنوانـها: " اللغـة العربيـة ووسائل النهوض بها فى مصر"للأستاذ الدكتور محمود حافظ نـائب رئيـس المجمع .

والثالثـة عنوانـها: " مـن قضايـا اللغة العربية : "العربيـةُ ومشـاكلها فى مجـال المصطلحـات العلميـة ، ومناقشةُ حـال هـذه المصطلحـات بين الوضـع والتعريـب " للأسـتاذ

أحمد شفيق الخطيب عضو المجمع المراسل من فِلسْطين .

والرابعة عنوانها: " نظام الكتابة العربية" للأستاذ الدكتور كمال بشر عضو المجمع .

وخامس هذه المحاضرات عنوانُها: "مُقام الدكتور طه حسين بالمغرب فى صيف عام ثمانية وخمسين وتسْعمئةٍ وألف للأستاذ الدكتور عبد الهادى التازى عضو المجمع من المغرب .

أما الجلسات العَشَر الباقياتُ فكانت مغلقة، نظر فيها المؤتمر أعمالَ اللجان العلمية؛ وهى مصطلحات فى الفيزيقا، والنِّفْطِ ، والرياضيات؛ والهندسة ، وعلوم الأحياء، والكيمياء، والتربية وعلم النفس، والجغرافيا، والتاريخ، والشريعة، والفلسفة الإسلامية، والتربية الرياضية، كما نظر المؤتمر مصطلحات لجنة الأدب، وأعمالَ اللجان اللغوية : لجنة الألفاظ والأساليب ، ولجنة الأصول ، ولجنة اللهجات والبحوث اللغوية، كما نظر المؤتمر طائفةً جديدة من موادِّ المعجم الكبير، من"خَرْبَد" إلى "خَضَرَ " .

وألقيتْ فى هذه الجلسات المغلقة تسعة عَشَرَ بحثًا، فى موضوعات لغوية، وفى علم الصوتيات ، وفى الحاسبات واللغة العربية، وفى ألفاظ الحضارة ، وفى الثقافة العربية المعاصرة .

وأصدر المؤتمر فى جلسته الختامية توصيات ، منها ما يلى :

*يوصي المؤتمرُ الحكومات العربية اتخاذ الوسائلِ اللازمة لتعريب التعليم الجامعى والعالى فى الوطن العربىّ .

*يُوصي المؤتمرُ بالعناية الكاملة بتعليم اللغة العربية، فى جميع مراحل التعليم، مع تيسير القواعد للناشئة، والاستعانةِ فى ذلك بما أقرَّه المجمع من تيسير لتلك القواعد. مع حفظ قدرٍ كافٍ من القرآن الكريم، يُعدُّهم لتمثُّل اللغةِ العربية، ونطْق ألفاظها نُطقًا صحيحًا، على أن يلتزم المعلمون بدءًا

من الحضارة، وانتهاءً بالجامعة ، باستخدام اللغة العربية السليمة فى الدروس والمحاضرات .

*يُوصى المؤتمر بأن تعمل الحكومات العربيةُ على التزام اللغة العربية الفصحى فى جميع وسائل الإعلام المقروءة، وفى الإذاعتيَن: المسموعة والمرئيَّة،وفى مسارح الدولة،وأن يعمل الإعلامُ على حماية العربية السليمة: لغة الدين والفكر والثقافة والأدب، والعلم، من كلِّ ما يَعُوقُ أو يُفْسدُ تَعَلُّمَها، ونَشْرَها فى الأمة، مع العناية بإعداد دورات تدريبية للعاملين، فى الإذاعتيْن: المسموعة والمرئية،لتدريبهم على تَجَنُّب اللَّحْن.

*يوصى المؤتمر بالعمل على توحيد المصطلحات العلمية فى جميع البلدان العربية حتى تَزُولَ البلبلةُ فيها؛ بسبب ما تصنعُه بعضُ الهيئات، وبعضُ الأفراد، من وضع معاجمَ اصطلاحيةٍ لا تخضعُ المصطلحات فيها لمناهجَ علميةٍ دقيقة، وينبغى أن يُعْهَدَ بهذا التوحيد إلى هيئةٍ ، أو مركز، يُشْرفُ عليه اتحادُ المجامعِ اللغوية العلمية العربية .

*يُوصِى المؤتمرُ وزاراتِ التربية والتعليم فى الوطن العربىِّ بألاّ تَقِلَّ ساعاتُ تدريس اللغة العربية فى التعليم العامِّ عن ستِّ ساعاتٍ فى الأسبوع ، وألا تقِلَّ النهايةُ العظمى للنجاح فيها عن ستين درجة .

* يَدْعُو المؤتمرُ الحكومات العربية إلى إصدار تشريع يَحْظرُ كتابة اللافتات على المحالِّ التجارية، والفنادق، والشركات، بلغاتٍ أجنبيةٍ، مع حظر كتابة الأسماء والكلمات الأجنبية بحروف عربية .

المجلس واللجان:

عقد مجلس المجمع إحدى وثلاثين جلسة، منها أربعٌ علنيةٌ لتأبين أربعة من أعضائه : الأولى– لتأبين المرحوم الأستاذ الدكتور محمد السيد غلاب ، وألْقى كلمة المجمع فى تأبينه الأستاذ الدكتور كمال دسوقى عضو المجمع ، والثانيةُ –لتأبين المرحوم الأستاذ عبد الكريم العِزْباوىّ، وألقى كلمة المجمع

فى تأبينه إبراهيم الترزى ، والثالثة- لتأبين المرحوم الأستاذ الشيخ محمد متولى الشعراوى ، وألقى كلمة المجمع فى تأبينه الأستاذ الدكتور الشيخ محمد نايل، وكانت الجلسة العلنيةُ الرابعة- لتأبين المرحوم الأستاذ الدكتور عبد السميع محمد أحمد،وألقى كلمة المجمع فى تأبينه الأستاذ الدكتور عبد الرحمن السيد وقد رُزئ المجمع بفقد اثنين من أعضائه ، هما : المرحوم الأستاذ الدكتور عبد العظيم حفنى صابر، عميدُ الصيدليين العرب ، والمرحوم الأستاذ الدكتور الشيخ محمد رفيدة عضو المجمع المراسل من ليبيا.

أمّا جلسات المجلس المغلقة فقد نظر فيها أعمال لجان المجمع ، وهى: مصطلحاتٌ فى الفيزيقا، والرياضيات، والهندسة، والجيولوجيا والنفط، وعلوم الأحياء، والطبِّ، والكيمياء، والفلسفة، والرياضة البدنية، والأدب، وعلم النفس والتربية، كما نظر المجلسُ قرارات لجنة الألفاظ والأساليب ولجنة الأصول .

-صلاتُ المجمع العلمية :

عقد اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية - عقب المؤتمر- نَدْوتَه الخامسة عشرة فى رحاب مجمعنا على امتداد ثلاثة أيام متوالية ، ناقش فيها بعض المقترحات والقضايا اللغوية وأصدر الاتحادُ بشأنها قرارات، منها ما يلى :

*الموافقة على مشروع المعجم الموحدِ لألفاظ الحضارة ، واعتماد البحث المقدم من الأستاذ الدكتور عبد الكريم خليفة، رئيس المجمع الأردنى، وعضو مجمعنا، أساسًا لهذا المشروع.

*الموافقة على مشروع الذخيرة العربية، الذى عرضه الأستاذ الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح عضو المجمع المراسل من الجزائر، على أن تقوم بدراسته المجامع والهيئات العلمية؛ للاتفاق على خُطَّة عمل لتنفيذه .

*الموافقة على عقد ندوةٍ لتوحيد منهجية وضع المصطلح العلميّ ، وقد

دُعِيَ الأستاذ الدكتور عبد الحافظ حلمى عضوُ المجمع إلى الجلسة التى نظرت فى هذا الموضوع للإسهام فى مناقشته .

*الموافقة على أن تقوم أكاديميةُ المملكة المغربية بوضع المقابل الفرنسىّ لمعجم الفيزيقا الذى أصدره مجمعنا ، وأن يقوم المجمعُ التُّونسِىُّ للعلوم والآداب والفنون (بيتُ الحكمة) بوضع المقابل الفرنسىِّ لمعجم الكيمياء والصيدلة الذى أصدره مجمعنا .

*الموافقة على دعوة رئيس مكتب تنسيق التعريب بالرباط الأستاذ الدكتور عباس الصُّورى، بوصفه مراقبا .

وقد ضيَّفَ مجمعنا ندوةً لمكتب تنسيق التعريب عقدت فى المدة من ٣ إلى ٦ من نوفمبر عام ثمانية وتسعين - لمناقشة مشروعات المعجمات التالية :

*معجم مصطلحات الصيدلة.

*معجم مصطلحات تقنيات الأغذية.

*معجم مصطلحات المُوَرِّثات .

*معجم مصطلحات الحرب الإلكترونية.

*معجم مصطلحات الطِّبِّ البيطرىّ .

وقد كانت الندوة بإشراف الأستاذ الدكتور شوقى ضيف رئيس مجمعنا، ورئيس اتحاد المجامع، وشارك فى مناقشة هذه المشروعات المعجمية أعضاءٌ من مجمعنا، ومن المجامع ، والجامعات العربية .

مطبوعات المجمع :

صَدَر عن المجمع المطبوعات التالية :

*محاضراتٌ مجمعية للأستاذ الدكتور شوقى ضيف رئيس المجمع .

*معجمُ الهندسة الميكانيكية .

*الجزء الثالثُ من معجم المصطلحات الطبية .

*الجزء الثمانون من مجلة المجمع .

*الجزء السابع والثلاثون من مجموعة المصطلحات العلمية والفنية .

وفى الطريق إلى الصدور :

*معجم فهارس غريب الحديث.

*معجم المصطلحات القانونية .

*الجزءُ الحادى والثمانون من مجلة المجمع .

أيها السادة :

يحرص مجمعنا فى كل مؤتمر على أن يختار موضوعًا رئيسًا لبحوث أعضائه ، يَتَصدَّى لقضية يتعاظم أثَرُها، أو يُعالج مشكلة يتفاقَمُ خَطَرُها، فى شأن من شؤون لغتنا العربية .

وما أكثر الشؤون والشجونَ التى عانَتْ منها لغتُنا طَوالَ هذا القرن ، الذى يُعَدُّ مؤتمرنا هذا آخرَ مؤتمر يُعقد فيه :

ففى غمرة هذه الشؤون والشجون اللغوية- منذ أكثر من مئة عام - وَمَضَتْ فكرة إنشاء مجمع لغوىّ، حين اقتحمتْ حِمَى العربية لغةٌ عامية، تؤازِرُها أوشابٌ من كلمات أجنبية دخيلة ، أخذتْ تُزاحِمُ الفصحى فى كل موضع، وموقع، حتى كادتْ تطاردُها، وتحتلُّ مكانها، ومكانتها، لدى الناس! بل إن بعض الكُتّاب أطلق صيحاتٍ تدعو إلى أن يتخذَ كلُّ قُطْرٍ عربىٍّ عاميتَه لغة له، زاعمين أن العامية لغةُ الحياة،والمجتمع، مُتَأسِّين فى ذلك بما حدث للغة اللاتينية واللهجات الدارجة فى البلدان الأوربية، التى شَقَّتْ عصا الطاعةِ على اللاتينية - لغتها الأُمّ- واستقلَّتْ عنها؛ فكانت اللغة الإيطالية، واللغة الفرنسية، واللغة الإسبانيةُ، وغيرها .

وكانت أصابعُ المستعمرين تُحَرِّكُ الكثيرين من دُعاة العامية؛ بدعوى أن الفصحى لا تَصْلُحُ لغة علم وحضارة، من هؤلاء " وليم ويلْكُوكْس " الذى قال: " إن العامل الأكبر فى فَقْدِ قوةِ الاختراعِ لدى المصريين هو استخدامُهم اللغة العربية الفصحى فى القراءة والكتابة " !

ومضى هذا الاستعمارىُّ يُرَوِّجُ لدعوته الزائفة الباطلة،باتخاذ العامية لغة رسمية،وحشر ونادَى،فتجمَّع حوله كتّابٌ من أذناب الاستعمار،وآزرَتْه صُحُفٌ مأجورة،ولكن الغُيرَ من كتاب مصرَ.وشعرائها،وعلمائها هَبُّوا فى وجه هذه الدعوة النَّكْراء،من هؤلاء شاعرُ النيل حافظ إبراهيم الذى كتب قصيدةً على لسان لغتنا بعنوان:"اللغة العربية تنعى حظَّها بين أهلها"،جاء فيها:

وسِعْتُ كتاب الله لفظًا وغايةً
وما ضِقْتُ عن آي به وعظاتِ
فكيف أضيق اليوم عن وصف آلة
وتَنْسيق أسماءٍ لمخترعاتِ
أنا البحرُ فى أحشائه الدُّر كامِنٌ
فهل سألوا الغَوّاصَ عن صدفاتى ؟
أيُطْرِبُكم من جانب الغرب ناعبٌ
يُنادِى بوأْدِى فى ربيع حياتى؟
أرَى كلَّ يوم فى الجرائد مَزْلَقًا
من القبر يدْنِينى بغيرأ ناة !
وأسْمَع للكُتاب فى مصر ضَجَّةً
فأعْلَمُ أنَّ الصّائحين نُعاتى !
أيَهْجُرُنى قومى - عفا الله عنهمُ -
إلى لغة لم تَتَّصِلْ برُواة ؟!
سَرَتْ لُوثةُ الإفْرنْج فيها كما سرى
لُعابُ الأفاعى فى مسيل فُراتِ!
فجاءتْ كثوبٍ ضَمَّ سبعين رُقْعَةً
مشَكَّلَةَ الألوان مختلفاتِ!
إلى مَعْشَرِ الكُتّابِ والجمعُ حافلٌ
بَسَطْتُ رجائى بعدبَسْطِ شكاتى
وتنادَى علماءُ العربية وأدباؤها فى
مصر، واستنفر بعضهم بعضًا، لإخماد
هذه الفتنة فى مهدها، والنهوض

بحركة تحرير، وتطهير، لفصحى من رِبْقَة العامية، ومايَشُوبُها من أجنبيٍّ دخيل، مبادرين إلى إحياء تراثنا اللغويِّ والأدبىِّ، والعلمىّ، وإلى استنهاضِ طاقات لغتنا العربية ، وتجديدها، وتطويرها ، لتُلَبِّىَ حاجاتِ العصر، وتُعَبِّرَ عن مستحدثاته، فتستردَّ لغتُنا عافيتها، وقدرتها على العطاء، والازدهار .

ولذلك كلِّه صارت الدعوة إلى إنشاء مجمع لغويٍّ فى طليعة ما نادى به هؤلاء العلماء والأدباء .

وكان قد أنشئ بالقاهرة أول مجمع لغويٍّ أهلىّ ؛ وهو"مجمع البكرى"، عامَ اثنين وتسعين وثمانمئة وألف، غير أنه تَوقَّفَ بعد سنوات، فبادَرَ نادى دار العلوم فى العام الثامن من هذا القرن إلى عَقْد ندوةٍ تجدِّد الدعوةَ إلى إنشاء المجمع اللغويِّ المنشود ، ثم أنشئ "مجمع دار الكتب المصرية " عامَ ستة عشر ، ولكنه ما كاد يَيْفَعُ ويَشِبُّ عن الطَّوْق حتى جَرَفَه تيارُ الثورةِ المصرية عام تسعة عشر ،

فتَلَقَّفَتْ" دمشق" الرايةَ المجمعية من شقيقتها القاهرة، وأنشأتْ مجمعها في العام نفسه؛ ليُبادِرَ إلى إنقاذ العربية الفصحى، فقد كانت عامية الشام تَزْخَرُ بكلمات تركية، وأجنبية، وكان "التَّتْريكُ اللغويُّ" قد غزا الدواوين ، والمدارس، وفي ذلك يقول الأمير مصطفى الشهابيّ، عضوُ مجمعنا، ورئيس مجمع دمشق:

" أذكر أنني درست سنةً واحدةً في مدرسة تجهيز الحكومة العثمانية بدمشق ،فكانت جميعُ الدروس تُلْقى بالتركية، وكان اللسانُ العربيُّ يُدَرَّسُ أيضًا باللسان التركي، وكان معلِّمُ العربية رجلاً تركيًّا، يتكلم لغة الضاد بلهجةٍ تركية، ولا يُفرِّقُ بين المذكر والمؤنث، ولا يَفْقَهُ شيئًا من أدوات اللغة، إلا مبادئ من الصرف والنحو، مطبوعةً في كتاب تركيّ "

ويقول الأستاذ محمد كرد عليّ، أول رئيس لمجمع دمشق،في شأن المدارس غير العربية التي انتشرت في الشام:

"كم رأينا رجالاً ونساءً درسوا في تلك المدارس فصاروا لاهم عربٌ ولا إفرنج، يتكلمون في بيوتهم بغير لغتهم... إن المدارس غير العربية في الشام أشْبَهُ بالسارق الذي يسرقُ الأعْلاقَ ونفائس المتاع، أستغفرُ الله ، بل إنَّ مَنْ يسرقُ فَلَذاتِ الأكباد؛ لِيُخْرِجَها على ما أراد، أشَقُّ على النفس وَطْأَةً، وأعْظَمُ في المَغَبَّة أَثَرا" !

ولهذا خاطب الشاعرُ السوريُّ سليمانُ الفاروقيُّ السلطان العثمانيَّ " محمد رشاد " بقوله .

العُرْب- لاشقِيَت في عهدك العُرْب-
سيوفُ مُليْكِكَ والأقلامُ والكُتُبُ
لسانُهم أخْلَقَ الإهمالُ جدَّتَه
فباتَ يَنْعَى على الكُتَّاب ماكَتَبُوا
تَمَشَّتِ اللهجةُ العَجْماءُ فيه إلى
أنْ أنكرتْه بَنُوه الخُلَّصُ النُّجُبُ

وهكذا كانت المهامُّ التي حَمَلَها مجمعُ دمشق جسامًا؛ فقد كان عليه أن ينهض بتعريب الدواوين، والتعليم، ويتصدَّى لطوفانِ العامية، التي عَمَّ بلاؤها وطَمّ، حتى طالَ التعليمَ العالِيَ بدمشقَ وغيرِها من بلاد الشام؛فكانت العامية

لغة التدريس فى بعض مدارسه، ومنها مدرستا الطِّبِّ والحقوق ، وفى ذلك يقول الأستاذ محمد كرد على :

"ومازالت اللغة العامية شائعةً فى مدرستى الطب والحقوق ، ولا شأن للفصحى فيها إلا قليلاً، ؛ لأن معظم المُدرسين من الطبقة التى تخرَّجتْ فى مدارس التُّرك، وهذه الطبقة لا تُقيم للعربية وزنًا، ولا تكتبُ جملةً مسبوكة، ولا تكاد تلفظ كلمة صحيحة.."!وقد انبرى أعضاء المجمع الدمشقى لمواجهة هذا البلاء ، وفى طليعتهم الشيخ عبد القادر المغربىّ ، عضوُ مجمعنا، ومجمع دمشق، الذى أخذ يُلْقِى محاضراتٍ عامةً عنوانها "عثرات الأقلام " ومحاضرات أخرى عنوانها" عثراتُ الأفْلام " ، عالَجَ فيها ما شاع من أخطاء الكتابة والنطق !

وفى مصر .. ظلت الدعوة إلى إنشاء المجمع اللغوىِّ قائمة على قدمٍ وساق، مُتَّخذةً خيرَ مساق، فى زحام الأحداث السياسية الجسام، التى شغلتْ مصرَ سنواتٍ عقبَ ثورتها عامَ تسعة عَشَرَ، حتى صدر مرسوم ملكىٌّ بإنشاء المجمع اللغوى عام اثنين وثلاثين. وقد وُلد هذا المجمع عالمىَّ الوجهِ، عربىَّ اللسان؛ فكان أعضاؤه العاملون المُؤَسِّسُون من مصر ، وسورية، والعراق، ولبنان، وتُونسَ، ومن بريطانيا، وألمانيا، وفرنسا، وإيطاليا، وهولندا، وكان بين هؤلاء الأعضاء العاملين المُؤسِّسين : شيخُ الأزهر إبراهيم حمروش، والأب أنستاس الكَرْمَلِىّ، والحاخامُ حايم ناخُوم !

ثم أنشئ بعد مجمعنا مجمعُ العراق، ثم مجمعُ الأردنّ، ثم تتابعتْ مجامعُ : السودان، وتُونُس ، وليبيا ، وفِلَسْطين. وقد أخذ مجمعنا - منذ بدأ نشاطه عامَ أربعة وثلاثين - يعملُ بكل طاقاته، وإمكاناته، لتحقيق ما ورد فى صَدْر قانونه، من المحافظة على سلامة اللغة العربية، وجَعْلها وافيةً بمطالب العلوم، والآداب، والفنون، وملائمةً لحاجات الحياة المتطورة .

وكان على المجمع - للوفاء بأمانة

رسالته المجمعيـــة - أن يُبـــادر إلـــى قضايـــا لغويـــة عديـــدة، بـــالبحث والدراسة؛ لينتهى من ذلك إلى قـــول فَصل فى هذه القضايا يحـــدِّدُ وســـائلَ علاجها، والنهوض بها إلى الغايـــات المنشودةِ للغتنا الشريفة الخالدة.

وكان فى طليعة هذه القضايا التـــى تَصَدَّى لها مجمعنا منذ دوراته الأولى- قضايا : وضعِ المصطلـــح العلمـــىّ ، والأدبىّ، والفنىّ، ولغة العلم، وتيســير تعلـــم العربيـــة للناشـــئة، والتـــأليف المُعجمىِّ قديمًا وحديثًا، واللغة العربية المعاصرة ، ولغة الإعلام بعامة، ولغة الصحافة بخاصة، واللهجات العربيـــة، قديمها وحديثها، والتعريب، والأعـــلام الجغرافية، والفصحى والعامية، التـــى نعاود بحثها فى هذا المؤتمر؛ لمعـــاودةِ العاميـــة اقتحـــام حِمَـــى الفصحـــى، ومُزاحَمتـــها، بـــل العـــدوانَ عليـــها، وبخاصةٍ فى أجهزة الثقافة والإعـــلام، وعلى ألسنة كثيرٍ من الخطباء، وأقلام بعض الكتاب !

ومنذ اثْنَىْ عَشَرَ عامًا عَقَدَ المجمـــع الأردنىُّ الشقيق نـــدوةً عـــالجتْ هـــذا الموضوع ، كان عنوانها : ازدواجيـــة اللغة " قُدِّمتْ فيـــها بحـــوثٌ أخـــذتْ موضوع الفصحى والعامية بالدراســـة النظرية والميدانية ، فى كل مجالاتـــه ومستوياته .

وقضية الفصحـــى والعاميـــة مـــن القضايـــا التـــى يُســـتأنَفُ عَرْضُـــها، وبَحْثها، بين الحين والحين، مـــادامت الازدواجيةُ اللغويةُ قائمة،وهى باقيةٌ ما بقيتْ للعلم والأدب لغتهما الفصحـــى، وللبيت، والشارع ، والسُّوق، ونحوها، لغةٌ شِفاهيةٌ عامية، ولكنَّ مجالَ القـــول فى هذه القضية يَتَّسِعُ ما اتَّسَعَت الفجوة بين الفصحى والعامية ، حيث تصـــولُ فيها الأقلامُ وتجول !

فالعامية فى كل بلدٍ عربـــىٍّ - علـــى الرغم من خروجها من رَحم الفُصْحَـــى - ينفلتُ عِقالُها، فتُصبح بالغة الخَطَـــر والأثر ؛ لخفَّة حركتـــها، وسُـــهُولتها، ومُرَونَتِها، وتَغَلْغُلها فى حياة النـــاس، وتَقَلُّبها فى الأســـواق ، والمنتديـــات ، وانتشـــارها الأفُقِـــىِّ لـــدى طوائـــف المجتمـــع، والرَّأسِـــىِّ لـــدى طبقاتـــه ومســـتوياته. والعاميـــات بطَبْعِـــهن جريئات، ســـافراتٌ، حاســـرات، ولا

يَحْتَشِمْنَ من غريب ، أو أجنبىٍّ دخيل، وقد يَعْتَرِى بعضَ العاميـــات جُنُـوحٌ وجُمُوح، فإذا هُنَّ مارقاتٌ، آبِقـــاتٌ ، من أمِّهنَّ الفصحى، فلايُـــدْ رِكُـهُنَّ، ويُمْسِكُ بتلابيـــهنَّ، إلاّ أولـــو العـــزمِ والحزمِ من علماء اللغةِ والاجتماع.

وما هذه الشكوى التى تتردَّدُ فى أيامنـا على ألسنة الغُير من المثقفين، وعلـــى أقلام الكُتّابِ ورجالِ الصحافة ، ناعيـةً على مسارحنا هذه المسرحيات العامية البذيئة، التى تسىء أبلغَ إساءةٍ إلى الفنّ المسرحىّ، وإلى مجتمعنـــا العربـــىّ، وإلى قيمنا النبيلة الأصيلة!

كما تَتَرَدَّدُ الشكوى ممّا أخـــذَ ينتشـرُ بيـــن شبابنا من كلماتٍ هـــى مَسْـخٌ شائن؛ فلا هى عربيةٌ ولا أجنبية ، ولا شرقيةٌ ولا غربية !

وتتعاظم الشكوى من مثقفين ما زالـت تكمـــن فـــى أعماقـــهم مايُســـمى "عقدةَ الخواجة "التى ظَنَنّاها حلَّـــتْ ، وتَحررَ منها مجتمعنا، بعد تَحَررنا من الاستعمار، فإذا بها مازالتْ تُعلن عن نفسها - فى غير حياء - بهذه الكلمـاتِ الأجنبية - التى تتخَلَّلُ أحاديث هؤلاء ، حيث يلُوكُونها فى أشداقهم ، متبـــاهين بالانتماء إلى ثقافة أجنبيةٍ مزعومـــة، ظانِّينَ ظَنَّ السَّوْءِ أنهم يَستَعْلُون بـــها على الناس !

هذه بعضُ العِلَلِ والأدْواءِ التى أصابتْ لغة الخطاب الشـــفاهِىّ ، أو العاميـــة، دَفَعَتْ مجمعنا إلى معاودة البحث فـــى قضية الفصحى والعامية، فى مصـــر ، وفى غيرها من البلدان العربية ، حيث تتَضافر بحوثنا ، وبحـــوث زملائنـــا العرب الأشقّاء؛ لتَفْحَصَ هـــذه العِلَـــل والأدْواء، وتَطبَّ لعلاجـــها.. فـــالطِّبُّ اللغوىُّ لا ينهضُ به إلاّ كلُّ نطاســـىٍّ من علماء اللغـــة ، وفـــى طليعتـــهم أعضاءُ مجامع الخالدين .

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته

إبراهيم الترزى

الأمين العام للمجمع

كلمة الأعضاء العرب

للأستاذ الدكتور عبد الله الطيب

بسم الله الرحمن الرحيم

سيدي رئيس المجمع ورئيس اتحـــاد المجامع :

سادتي الحاضرين الكرام من الزمـــلاء والعلماء وفضلاء أهل الأدب والثقافة:

السلام عليكم .

وأعتذر إليكم إذ لم أعد كلمة لـــهذا المقام الذى هو لى شرف خصني بـــه سيدي الرئيس أطال الله بقاءه وأغـــدق عليه آلاءه.

أعتذر إليكم رجاء أن تتجاوزوا عـــن زلَلٍ أزله، والله أسأل التوفيق والسداد.

وإني لن آلو أحمـــد لمصـــر هـــذا المجمع الشريف - الذي فيـــه إحيـــاء لعلوم العربية وآدابها، وخدمة كريمـــة لتراثها ، وفيه من كرم الضيافة وحسن الترحيب وجمال السخاء . ثم هو بعـــد ذلك يتيح من فرص اللقاء ما هو فـــي ذاته كسب عظيم أن يكـــون موســـمًا تتطلع إليه القلوب والعقول،ويتيح مـــن تجديد المعرفة والود ما يتيح .

سادتي - إن العربية لغة ذات أصـــل أصيل وهى لسان شعب جـــد نبيـــل، أذكر أنى قرأت في كتـــاب للدكتـــور أندريه ميكل يـــؤرخ فيـــه لحضـــارة الإسلام، أن العرب كان منهم التسامح في معاملة من فتحوا بلادهـــم لأنـــهم كانوا قليلا. وعندي أن هذا باطل. ذلك بأن الإنجليز مثلاً كانوا قليلاً ولكنـــهم حين انتصروا علـــى الـــهنود كـــانوا كثيرى العدد - لم تمنعـــهم قلتـــهم أن يطغوا عليهم . ومن قديم العصور كان الغالب يطغى على المغلوب ويقـــهره بغض النظر عن كثرة عدد المغلوبيـــن إن كان عددهم كثـــيرا. وقـــد غلـــب الروم القدماء فقال قائلهم :

"ويلٌ للمغلوب "

ولم يكن العرب حين فتحوا الفتـــوح قومًا متأخرين تغلبوا علـــى آخريـــن أعلى منهم حضارة وثقافة .بل نحن إن تأملنا تبين لنا أنهم كانوا أرقى فكـــرا وأعلى أدبا من سائر الأمم فى زمانهم.

ولقد انهار أدب الأمم القديمة من يونان ورومان قبل القرن السادس الميلادي . ولعل آخر مفكريهم وأدبائهم كان يوبثيوس الذى قتل سنة ٥٢٠م وذلك الزمان الذي كان فيه بدء الشعر الجاهلي وكان من بعدُ امرؤ القيس والنابغة وزهير والأعشى وشعرهم كان أسمى آداب العالم في زمان لا يساميه أدب الأمم الأخرى ولا يبلغ غايات رفعته.

ولما فتح العرب الفتوح عُرِفوا بصفتين في غاية الأهمية أولاهما التسامح وقد كان منشؤها لا من قلتهم ولكن من أنهم كانوا على مستوى فكرى رفيع أعانه إرث مجيد من المروءة والشهامة وعرف الشمائل الخلقية الرفيعة وأتم رفعته الإسلام آخر رسالات السماء بعث بها خاتم المرسلين علية الصلاة والسلام .

ومع التسامح كانوا أهل جد - وبجدهم فطنوا إلى ما سبقتهم الأمم القديمة به من شتى المعارف والعلوم - وكان الجمود والخمول العقلي قد ران على كثير منها. فشمروا هم عن ساعد الجد فترجموا علوم الأمم . بدؤوا ذلك منذ أيام الرسول عليه الصلاة والسلام إذ كانت مبادئ الترجمة بأمره صلى الله عليه وسلم ثم سار على ذلك النهج سراة المسلمين وسادتهم من بعد.

ومع الترجمة اهتموا بالتعليم. تعلموا كتاب الله وعلموه . وعلموا الحديث والفقه والأدب. ونظروا في أمر لغتهم فاستنبطوا نحوها وقد قرأت في كتاب الحيوان للجاحظ - أن الخليل بن أحمد وصف تنظيره بأنه صالح لجميع اللغات وإنما هي نظرة في أمر اللغة كلها كأنها لسان واحد يسيطر عليه قانون واحد. ولا يخفى أن اللسانيات الحديثة تنحو هذا المنحى .

ومن المؤسف حقا أن بالعرب الآن تحرشًا محيطًا بهم - والتضييق الذي وقع على العراق وغيرها من بلاد العرب هو من باب هذا التحرش. وهذا موضوع لا أريد أن أخوض فيه الآن، لأنه ليس في هذا الوقت المخصص لافتتاح مؤتمر المجمع

متسع للحديث فى هذا الباب الكبير من أبواب السياسة .ولا يخفى أن الذى يقال من حديث حقوق الإنسان وما إلى ذلك إنما هو كذب معتدين ممارين نسأل الله أن يرد كيدهم فى نحورهم . هذا وألتفت إلى موضوع هذا المؤتمر وهو الفصحى والعامية. فأقول إنى لا أرى أن بين الفصحى والعامية عداوة. بل هما متممتان كل منهما للأخرى . وما زالت العامية منذ الزمان القديم شقيقة للفصيحة مسايرة لها معايشة لها. وقد روينا مقال الجنود المقاتلين لعبد الله بن الزبير حيث ارتجزوا:

يا بن الزبير طالما عصينكا
وطالما عنيتنا إليكا
لنضربَنْ بسيفنا قفيكا

والحق أن العامية قديمة . وقد تحتوى العامية على عنصر من أصالة البداوة الأولى ، يحفظ على اللغة جزالتها ومتانتها وجذور كينونتها ، وأحسب أنى ذكرت فى بعض ما كتبت أو تحدثت به كلمة للسباعى بيومى رحمه الله ذكر فيها أنه قد يقع من بعض المتكلمين فى بعض أحياء القاهرة من عامة الناس ضروب من البلاغة الرقيقة- من أجل ذلك أرى ألا يتنكر أحد للعامية بل علينا أن نتعهدها بنوع من العناية والتقدير، وقد يحيط بها الآن خطر من ضروب وسائل الإعلام الحديث ، فتخلص إليها هجنات تخالط طبيعة الأصالة التى فيها فتفسدها .

هذا وما أرى أن أنبه عليه فى هذا المجال بلا إطالة أمر التعليم. فالغالب على أساليب تعليمنا أن الرسمى منه يبدأ فى سن السابعة وهذا بالنسبة لتعليم اللغة عمر متأخر. الواجب علينا أن نبدأ بتعليم اللغة فى الرابعة أو دون ذلك لأن أذهان الصغار مهيأة لتعليم اللغة فى تلك الحداثة. وخير ما يفتتح به تعليم اللغة القرآن . وعند غير المسلمين كتب مقدسة بالعربية الفصيحة إن بدؤوا بها كان فى ذلك لهم فائدة كبيرة.

ولا أريد بعد أن أطيل على العرب ما تغمرنا به من كرم وترحيب الحاضرين. مرة أخرى أنتهز هذه ودأب فى خدمة العربية ورفعة شأنها الفرصة وأسأل الله أن يطيل بقاء ونحمد الله حمدًا كثيرًا وصلى الله على رئيس المجمع ورئيس اتحاد المجامع سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم الدكتور شوقى ضيف وأن يغدق على تسليما.
هذا المجمع نعمه وآلاءه. ونشكر
لمصر وهى قلب وادى النيل وقلب

عبد الله الطيب
عضو المجمع من السودان

تأملات ذات شجون*

قصيدة للأستاذ حسن عبد الله القرشى

رغم أشْجاني من القلــب ســلامُ ... وإخَـــاءٌ أبـــــدىٌّ شامـــلٌ

يا أخا الرُّوح وعَتبٌ ، واتِّهــامُ ... ليسَ يَعرُوهُ نكُوصٌ أو خصــامُ

ضَائِعٌ أنْــتَ يُغشِّيــكَ الظَّــلامُ ... أصبَح الخُلــفُ شعارًا سائغًــا

وتهُــزُّ الــرُّوحَ آلامٌ جِسَـــامُ ... يصطفيه ثمةَ الصَّحبُ الكِــرامُ

وغَريبٌ فــي دُنــى أزْرى بها ... ولــ (إسرائيلَ) في أرباضهم

حالك الحقد وغطَّاهــا السقــامُ ... زَأرَةٌ يأسى لها البيتُ الحــرامُ

تَذرعُ القَفــر وحيــدًا والأسى ... تُمنــحُ القــوَّة فِعْــلاً جارمًا

مِلء جفنيــكَ وفي القلــب أُوامُ ... ويباريها مــن الغَــربِ دِعَــامُ

كُلُّ أحلامِــك روَّاها الجــوَى ... تزعُــم الأمــنَ ولا تَعرفُــــهُ

وأمانيـــكَ تولاَّهــــا قَتَــــامُ ... تدَّعي السَّلــم ، وهَل ثَمَّ سَلامُ ؟

وظلالُ الأمــسِ تُدْمــي أعْيُنًا ... زعمت في القُدسِ حقًّــا خَسَأتْ

يتحدَّاهَا مِــنَ الحُــزنِ غَمَــامُ ... فرُبــى القُدسِ لهــا دَاءٌ عُقَــامُ

فبنو العُرْبِ ، وكانــوا عُصْبَةً ... وبنو الإســلام فــي غَفْلتهــم

ليس يعرُوهَــا عِــداءٌ أومَــلامُ ... غالَهــم بأسٌ عميــق وانقســام

دَانــتِ الدُّنيــا لَهُــم أجْمَعها ... يَجرعُونَ الــذُّلَّ مُــرًّا عَلْقَمًا

ولَهــم بأسٌ عَريــقٌ ، وذِمــامُ ... ويباديهم مــن الخصْــم كــلامُ

قد نَسُــوا أن الــذى يجمعُنــا ... نَحــن كُنَّــا دَوْلَــةً واحِــدَةً

فى حِمــى الله ، صلاةٌ وصيامُ ... ليس فيها (يمَنٌ) ليسَ (شآم)

---

*ألقيت هذه القصيدة فى الجلسة الافتتاحية من مؤتمر الدورة الخامسة والستين يوم الاثنيــن ٢٠ من ذى القعدة سنة ١٤١٩هـ الموافق ٨ من مارس (آذار) سنة ١٩٩٩م.

أمــةً شامخــةً تأبـــى الأذَى ... والألَى قد صَفَّــق الدَّهــرُ لَهــم
يغْمُر الكُــلَّ اتحــادٌ ، ووَئــامُ ... ولَكَــم دَانَ لَهــم ثَــمَّ مَــرَامُ
مُثُــلَ النَّجــدةِ كُنّــا إنْ دعــا ... أصْدرُوا الرَّايات حُمْــرًا ولَهــم
للوَغَــى داعٍ ، وإن جَارَطَغَامُ ... أبدًا، في ذرْوة الفَجْــرِ وِسَــامُ
وإذا ماريــع شَعْــبٌ آمِـــنٌ ... قــد تَسَامَــوا هممًــا عُلْويـــةً
جاءتِ النُّصــرةُ يتلوها انتقــامُ ... كَمْ لهَا في أعيْن الغَــدْرِ سهامُ!
لانبالــى بجيـــوشٍ للعــذى ... نحنُ أُنْسينَــا صَــدى آثارِنَــا
ولنا مِنْ دينِنــا جَيْــشٌ لُهــامُ ... بِعَــدوّ خُبْثُـــهُ ليْــسَ ينــامُ
كَمْ لجندِ الله عــزَّت صَولَــةٌ ... ومَشَينْــا ثــمَّ خَلْفًــا ومَشَــى
من شَهيد شعبه ليــس يُضــامُ ... لأَمــامٍ غَيرُنــا ، لا يُستَضَــامُ
سَلْهُ عَن (غَاراتِهِ) (مُعتصمًا) ... القَناديــلُ تَلاشَــى ضَوؤهَــا
مانِعَ الحوزَةِ والحربُ التــزامُ ... والمْصابِيحُ تولاّهَــا انحطــامُ!
وَ(مُثنَّى الخَيل) عملاَقُ الوَغَى ... لَمْ يَعدْ في مَرفَأ الدُّنْيــا لنَــا
ما لمَــن يغْشَــاه بالسيفِ قيامُ ... لا تّقاء الظُّلم (سَعْدٌ) أو هشامُ !
و(الرشيدُ) النَّجْدُ مِصبَاحُ الدُّجَى ... شَطَّ ذُو الإجرامِ في طاغُوتِهِ
مَــن لنَصــر الله يخشاهُ الحِمامُ ... يُضْمِرُ الكيدَ ، وللكيدِ احتــدامُ
فــإذا الأعــداءُ مَهمَا عَربَــدوا ... وتمادى الخَصْمُ في إجرامِهِ
رِممٌ في سَاحَةِ القَفــرِ حُطَــامُ ... وتناءى عَن رُؤى الشَّــرِّ اللِّئامُ
ينصُرُ الرَّحْمَنُ من ينْصرُهُ
والردى يحصُدُهُ القَــوْمُ اللِّئامُ ! ... يارفاقَ الجرحِ يا أُسْد الشَّرى
* * * ... والألَى ما راعهم مَــوْتٌ زُؤَامُ
ياابني قومي البَهاليل الأُلى ... والألَى ما نــام ثــأر أبــدًا
صَنَعُوا الأمْجادَ ، والكونُ غُلاَمُ ... في حِماهــم ، أينْما شَبَّ ضِرامُ

مـــا شَجاهُـــم آفـــكٌ مُجتـــرمٌ
غـــــادرٌ إلا تـــولاَّه الحســـامُ
سَـــوْفَ لا يُرْهِبنا مغتصـــبٌ
شعبُه بالأمـــسِ مأفونٌ مضـــامُ
كَمْ مشَيْنـــا قافـــلاتٍ للـــرَّدَى
ولنا رُغْم الوَغَى الدّامى اقتحامُ
فاسألُوا (خالدَ) عن غاراتِنـــا
وصلاَح الدِّين مَا ثَـــار التحـــامُ
سنعيد الأمْس شعـــاعِ السَّنَـــا
ولنـــا فـــي نُصْـــرة اللهِ مقـــامُ

* * *

مجمعَ الضَّادِ تَخَطَّاكَ الأسى
أنـــتَ للفُصْحَـــى سياجٌ لايُرامُ!
عَلَمٌ في رأسِهِ النَّـــارُ هُـــدًى
تَملأُ الآفـــاقَ والدُّنيـــا جِهـــامُ
مِنْبَـــرٌ مَـــرَّتْ عليـــه قِمَـــمٌ
مِنْ نُجوم الفضلِ ، أفذاذٌ عِظامُ
أزْهَـــر التَّاريـــخُ من آياتهم
وَرَعَاهُمْ مِنْ حِمى اللهِ اعتصامُ
مِهرجَانُ الفكرِ وافَى بالمُنَـــى
فَيْضُـــهُ زَهْـــرٌ ، ورَيَّاه ابتسامُ
كُلَّ عَـــام تَزْدهِـــى آمالُنـــا
باجتماعٍ مِلؤُه الصِّـــيدُ الكِـــرامُ

يَنتقـــى الـــدُّرَّ كَـــريمًا نـــادرًا
وعليه لبنى الفُصحى التئامُ
فى بِقـــاعٍ لجنَـــى العلـــم بهـــا
صَوْلَةٌ عُظمى ، وعزٌّ وسنامُ
ركِبُوا الجـــوَّ حِصَانًا وأتَـــــوا
موطِنَ الضَّادِ وللشَّوقِ زحامُ
يَبْذرون العِلـــمَ فـــى أَنْسَامِـــــهِ
حين تَسرى ثمَّ وردٌ وخُزَامُ
أبرمُـــوا للِعْلـــــم عَقْـــدًا دائمًـــا
لَيس في عَقد الْمرُوءاتِ انفصامُ
ضَوْؤُهُ مِنْ قَبَـــس الشَّمـــسِ بِـــهِ
جَوهَرٌ فَذُّ الرُّؤى لَيْس يُسَامُ
هُوَ مِن (مصرٍ) وَفي مصر العُلى
لبنى الضَّادِ سَلاَمٌ واحتشامُ
حَملَـــتْ عِـــبءَ الثَّقافـــات لَهُـــمْ
وَرَعَتْهم فهْى للفُصْحَى إمامُ
ذِرْوَةَ الآدابِ منهـــا تُجتلَـــى
كاجْتِلاءِ البَدْرِ ، والبَدْرُ تَمامُ
فَلَهـــا الشُّكـــر نُضـــارًا والثنـــا
وَهُمـــا يَدْءٌ يُباريه خِتَـــامُ !

حسن عبد الله القرشى
عضو المجمع المراسل
من السعودية